ما لم يكن ممكنا

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتّاب العرب

البريد الالكتروني: E-unecriv@net.sy
mail :
aru@net.sy
موقع اتحاد الكتّاب العرب على شبكة الإنترنت
http://www.awu-dam.org

q q

محمد البغدادي

ما لم يكن ممكنا

شعر

من منشورات اتحاد الكتاب العرب

دمشق - ٢٠٠٤

الإهداء

براءةُ قلبِ صبي.. وصوتُ نبي..
وتاريخُ أنقى يدَين..
وأصفَى ارتجافَةِ عَين..
إلى حضنِ أمِّي وقبرِ أبي..
إلى زينبِ..
وكلّ اشتياقي إليها..
إلى رأسها مائلاً لليسارِ قليلاً..
إلى غيمةٍ بلَّلتْ شعرَها حينَما أمطرَتْ..
إلى قدَحِ الشَّاي يحمَرُّ حين يلامِسُ في شغَفٍ شفَتَيها..
إلى مُقلَتيها...

تزوغانِ مني...
وَلا تسأمانِ منَ البحثِ عني...
إلى شارعٍ لم نَسِرْ فيهِ يوماً سوياً..
إلى شارعِ الخُلَفاءِ.. وشارع حيفا...
إلى الشَّمسِ وهْيَ تطلُّ على ألفِ بَيتٍ وَبيت..
وأبوابها كلها مغلقَة..
إلى الزاي والياء والنون والباء..!!
والياء!!
ياء التملك...
ياء الإضافة!!
إلى البَصرَةِ اللم أنَمْ في فنادقها..
وكل شوارعها.. ومآذنها...
إلى بصرَةِ الجُرحِ والكِبرياء...
وكلّ اشتياقي إلى كلِّ هذا...
هنا... كلُّ ما لم يكُنْ ممكناً مُمْكِنٌ أنْ يكون..
وتلك هي القاعدة..
أجل..

إنني الآنَ أهذي...
وصوتي كصوتِ الخرافِ البعيدةِ
وهْيَ تجوبُ المراعي..
وخلف عيونِكِ ألفُ سؤال..
لكلِّ العيونِ التي تسألُ الآنَ عنِّي...
وتبحَثُ بينَ النُّجومِ
عنِ السَّاهرينَ
وراءَ الصحارى..
حيارى..
لكل العذارى..
ذوات الضَّفائِر..
لكل المنائر..
أنا الآن أهذي..
وأحرُ في البائساتُ يحاولْنَ أنْ يلتَقينَ
على أيِّ معنىً...
سوى أنني الآن أهذي وحيداً...
تحاصرُني الذكريات..
وحيداً أكادُ أموتُ هنا ظمأ...

يا فرات...
ويا تمرُ...
يا برتقال..
تعال...
فإني أكاد أموت...
وبين اشتياقي إلى زينَبِ..
وبين اشتياقي إلى حضن أمي وقبر أبي..
وبين العُيونِ التي تسألُ الآنَ عنِّي...
وبين.. وبين... وبين...
أغني...
وأهذي..
فهل تسمعين..؟!

بغداد – ١٩٩٥

***

تعريف

وَجْهِيْ انتِمَاءٌ إلى الموتَى...
دَمِي مَرَضُ
لا بِالحيَاةِ ولا بِالموتِ لي غَرَضُ
لَمْ أعتَرِضْ
وأنَا حَيٌّ
عَلى أحَدٍ
وَمِتُّ...
فَانْتَفَضَ الأمْواتُ
واَعتَرَضُوا!!

***

مدخل

فَوقَ الأرضِ...
أخْوَفُ ما يَبعَثُ في الأحياءِ الخوفَ...
فِكرَةُ أنْ يَجِدُوا أنفُسَهُمْ يَوماً
أمواتاً..

لكِنْ... تحتَ الأرضِ...
أخْوَفُ ما يَبَعثُ في الأمواتِ الخوفَ..
فِكرَةُ أنْ يجِدُوا أنفُسَهُمْ يوماً
أحيَاء!!!

***

الجُثَّـةُ المظلِمَة

سَيُشْهِرُ
أسمَاءهُ المُبهَمَةْ
لِيَثأرَ
مِمَّنْ أحلُّوا دَمَهْ
سَيَجرَحُ سُنْبُلَةً
كَي يُلَطِّخَ بِالدَّمِ
سِكِّينَهُ وَفَمَهْ
سَيَغْتَالُ
سِربَ الحمَامِ الأخيرَ
وَيَسبِي مَنَاقِيرَهَا

المجرِمَةْ!!

سَيُسلِمُ
قُرآنُهُ الوَثَنِيُّ
وَتلحِدُ
أصنَامُهُ المُسلِمَةْ

***

هُوَ ابنُ نِساءٍ
نَسَجْنَ الخَرابَ
ثياباً
تُرَقِّعُها الأوسِمَةْ

حَبَلْنَ بِهِ
مِنْ قُبُورِ الظَّلامِ
فَأَنْجَبْنَهُ
جُثَّةً مُظْلِمَةْ

هَزَزْنَ إِلَيْهِنَّ جِذْعَ الفَجِيعَةِ
فَاسَّاقَطَ الرُّطَبُ
المشْأَمَةْ
وَأرضَعْنَهُ

مِن حَلِيبِ الحُرُوبِ

وَأنشَأَنَهُ

في كُوَى المأتَمَةْ

رأى نَفسَهُ وَحدَهُ

لا شَرِيكَ

فَأنْزَلَ آياتِهِ المُحْكَمَةْ!!

طَغَى

فَنَفَى صَوتَهُ

مِن قُرَى الكَلامِ

إلى مُدُنِ التَّمْتَمَةْ

وَعَذَّبَ

نَايَ البَداوَةِ وَالحزْنِ

وَاضْطَهَدَ

النَّغْمَةَ المؤلِمَةْ

***

هُوَ الحبلُ

شَدَّ بِهِ الملجَمُونَ

رِقَابَ أمانيهِمُ الملجَمَةْ

تَدلَّى كأحلَى الأراجِيحِ
يَبحَثُ في زَحمَةِ العِيْدِ
عَنْ جُمْجُمَةْ
يُؤرجِحُها
طِفلَةً
في الطَّرِيقِ إلى الشَّنْقِ
تحتارُ أنْ تَفْهَمَهْ!!
هُوَ الآنَ
يَلتَفُّ بِي ..
.. يَرتَقِي ..
دِمَائِيَ
سُلَّمَةً...
سُلَّمَةْ...!!

***

النَّخْلَةُ الأخِيرة..!!

تَرَكَ لي جَدِّي إرثاً كبيراً
لكنَّني ضَيَّعتُ أبي كلَّهُ
إلاَّ مِن هذهِ القَصيدَة!!

مُثْقَلاً بِالأسَى
أجُوبُ القِفارا
وَنُجُومِي
في بَعضِهَا تَتَوارى
مُثْخَناً بِالجِراحِ
أبغِي الفرارا
وَالصَّحارى
يَزْحفْنَ نحوَ
الصَّحارى

بَينَ حُزنِ القُبُورِ
أَلقَيتُ بِالأمسِ
أبي
فَاستَحالَ نَهْرِيَ نَارا
***
مَرَّةً
حِينَ كَانَ لِي
جَبَلٌ آوِي إِلَيْهِ
وَكانَ لَيلِيْ نَهارا
حِينَ مَرَّتْ عَلى لِسانِي
القَوافِي
كَوكَباً كُنتُ
وَهْوَ كَانَ المدارا
كَانَ لِي غَيمةً تَنثُّ أماناً
خَيْمَةً تحتَها أنامُ
وَدارا
***
يَا الَّذِي لمْ أعُدْ أراهُ..

وَلا يَسمَعُ صَوتِي
إنِّي أموتُ مِرارا..!!
***
ــ لِمَ علَّمْتَنِي إذَنْ..؟
هَلْ لأرثِيكَ
وَأبكي علَيكَ
حِينَ تُوارَى..؟
***
أوقَفَتْني الطُّيورُ
دَاراً
ودَارَتْ حَولَ جِذعي
الدُّروبُ
تشكو الدُّوارا ..!!
نَصَبَتْني الرِّمالُ
ظِلاًّ
لِيَرتَاحَ لَدَيهِ المسافِرُونَ
الحيَارى ..!!
دَفَنَتْني الطُّلولُ بَينَ ذِراعَيها

وَصَارَتْ
حَولِي
التُّلولُ
سِوارا ..!!
ــ إِنَّني:
النَّخلَةُ الأخيرَةُ
يَلتَفُّ عَلَيها
الحزْنُ الأخيرُ
اصْفِرارا..!!

***

قِراءةٌ في مَهرجان الـ...

ـــ في مهرجانِ الكِذْبِ...
حينَ الجميعُ يُصَفِّقُونَ!!
اقرأ قَصيدَتَكَ التي يَرجُون...
وَأعِدْ عَلَيهِمْ ما يزيدُ حَرارَةَ القاعَة..
ويزيدُ أيضاً من بُرودَتِهِم وَهُمْ غافُون..!!
وأعد عليهم ما يرون به الخيالَ
بلا عيون
وَأعِدْ علَيهِمْ...
وَأعِدْ...
وَأعِدْ...

ــ في مهرجانِ الصِّدق...

حينَ الجميعُ عَمُوا وصَمُّوا..!!

أقرأ قَصيدتَكَ التي تُبكيكْ...

وَأعِدْ علَيكَ جَميعَ ما يُؤذِيكْ...

وَأعِدْ على أذُنَيكَ بَيتاً يَستَثيرُ الصِّدقَ فيكْ..

وَأعِدْ علَيك!!

وَأعِدْ...

وَأعِدْ...

ــ في مهرجانِ المهرجانِ...

اقرأ قَصيدَتَكَ التي حاوَلْتَ أنْ تَخْتارَ مِنهــا

أيَّ بَيتٍ كي تَقولَ لِمَنْ تُحِبُّ:

(أنا أحبُّك)..

فَعجزْتَ عَنْ حَتَّى مُحاوَلَةِ اخْتِيارِهْ... !!!...

***

وجوديات

كَمَنْ لَمْ يجِدْ
في الأرْضِ
بَيتاً يَضُمُّهُ
وَلا حِضْنَ أُمٍّ
إذْ يَنَامُ
يَشُمُّهُ
وَلا امْرأةً
كَالرِّيحِ
وَهْوَ أمامَهَا
تُبَعْثِرُهُ يَوماً
وَيَوماً تَلُمُّهُ..!!

ولا وَطَناً
يأوي على ظِلِّ نخلِهِ
وَيشكو
إلى نهريهِ
هَمَّاً يهمُّهُ..!!
وَحيدٌ
فَلا الظِّلُّ الَّذِي منْهُ
ظِلُّهُ
وَلا جِسمُهُ
وَهْوَ المحطَّمُ
جِسمُهُ
غَريبٌ
أمامَ الدَّربِ
وَالدَّربُ مُوحِشٌ
وَلَيسَ لَهُ لَولا المنى
مَا يَؤمُّهُ
مُعبَّأةٌ عَينَاهُ خَوفاً
مُغَيَّبٌ

وَراءَ الخرافاتِ القَصِيَّةِ
نجمُهُ
تحاصِرُهُ أنفاسُهُ
حَدَّ لَحمُهُ
يَجِفُّ..
وَيغدو كَالمسَامِيرِ
عَظمُهُ
وَتَعكِسُهُ مِرآتُهُ وَجْهَ غَيرِهِ
فَيَكسِرُها
وَهْوَ الَّذِي هُوَ
خَصمُهُ
***
أرى كُلَّ شَيءٍ
لا أراهُ
يُحيطُ بِي
وَيخنُقُني الوَهمُ
الَّذي كَيفَ فهمُهُ..؟
تُحدِّقُ بِي عَينٌ

وَتُمسِكُ بِي يَدٌ
وَيُحدِقُ بِي
ما لستُ أعرِفُ ما اسمُهُ!!
حُروفٌ بِلا مَعنىً
تَلَجْلَجْنَ في دَمِي
فَإنْ نَدَّ عَنِّي صَوتُها
لا أتِمُّهُ..!!
كَأنَّ فَماً
مثلَ
الحسَينِ
يَصيحُ بِي:
(مَتَى..؟)
وَيَداً
مِثلَ
العِراقِ
تكمُّهُ!!

***

عُيونُ طِفْل..!!

لا شَكَّ
أنِّي لَمْ أزَلْ
لا أفهَمُكْ
يَبنِيكَ صِدقَي
حينَ ظَنُّكَ
يَهدِمُكْ!!
تَبدو قَوِيَّاً
لا تَهَابُ
وَعِنْدَما
تَرنو إلَيكَ عُيُونُ طِفْلٍ
تَهْزِمُكْ!!

يَا صَارِخاً
في داخِلي
يَحتَلُّنِي
أحتَارُ كيفَ
وأنتَ صَوتِي
أكتُمُكْ؟
أحتَارُ في:
هَلْ لَمْ تَزَلْ مُستَنْفَراً
تَغلِي بِآلامِ الحيَاةِ
جَهَنَّمُكْ؟
أمْ هَلْ تَرَكْتَ الأرضَ
تُغْرِقُ نَفسَها
وَظَنَنْتَ أنَّ جِبالَ صَمتِكَ
تَعصِمُكْ؟
يَا أيُّها الباكِي عَلَيكَ...
مَتاهَةٌ
حَمَلَتْ وَرِيدَكَ
أنْ يُغَادِرَهُ

دَمُكْ!!

فَنَشَرْتَ جِلدَكَ

لِلرِّياحِ

دَريئَةً

إذْ كانَ جِلدُكَ

مِلءَ سَمعِكَ

يَشتُمُكْ..!!

وَقَطعْتَ فِيكَ

لِسَانَكَ الحرَّ الَّذِي

لَمْ يَدرِ بَينَ يَدَيكَ

كَيفَ يُكَلِّمُكْ..؟!!

وأَخذْتَ تَستَجْدِي فَمَاً

وَتُلحُّ في اسْتِجدائِهِ

وَيُلِحُّ

وَهْوَ فَمٌ

فَمُكْ..!!

وَبَقيتَ...

تَنطَفئُ النُّجومُ جَميعُها

وَيموتُ فيها الضَّوءُ
لكِنْ أنجمُكْ..!!
وَبَقيتَ
تبحَثُ عَنْ مِياهِكَ
في المدى
أوقِفْ جُنونَكَ
إنَّ وَهمَكَ زَمْزَمُكْ..!!
أوقَفْ جُنونَكَ حيثُ أنتَ..
وَعُدْ إلى ماضِيكَ
وَانْكَأ أيَّ جُرحٍ يُؤلِمُكْ
سَتَرى رِمَالَ الكَبتِ
تَطمُرُ جَذْوَةً
وَتَرى طُموحَكَ
كُلَّ يَومٍ
يُضْرِمُكْ..!!

***

وَالآنَ كالمِرآةِ أنتَ..

تكونُ صُورَةَ مَنْ تَراهُ..!!
وَأنتَ
سَوفَ تُحطِّمُكْ..!!
***
شَظَّتْكَ فَأسُ الشِّعرِ
حِينَ حَملْتَها
مَنْ..
يَا شَظَايا..
مَنْ تُراهُ..
يُلَمْلِمُكْ..؟!
***
يَدُكَ الجريحَةُ
بِالحِجَارَةِ
تَرجُمُكْ
وَإلى عَدوِّكَ
رغمَ أنفِكَ
تُسلِمُكْ..!!
***

يَا كِذْبَةً
صَدَّقْتَها
وَرَضِيتَ أنْ تَرضَى
فَيهزَأ مِنْ رِضاكَ
تَوهُّمُكْ!!
كَم فُلَّ في رَهَجِ المعارِكِ
مِخذَمُكْ
وكَبا على أعتابِ نَصرِكَ
أدهَمُكْ!؟
وَلَكَمْ شَدَدْتَ القَوسَ..
كَمْ أرخَيتَهُ وَرَمَيتَ..
ثُمَّ...
تُصِيبُ صَدرَكَ
أسهُمُكْ..!!
***
يَا لَلْمُفارَقَة..
انْطَلَقْتَ..
عَدَوتَ

ثُمَّ...
عَدَوتَ...
ثُمَّ...
طَغَى وَفَارَ
عَرَمْرَمُكْ..

فَإذا بهِ
لا شَيءَ
كُلُّ عَطائِكَ المجنونِ..
بَلْ هُوَ
سَيفُ مَنْ لا يَرحَمُكْ..!!

***

حِينَ يَمُوتُ كُلُّ شَيء

قِراءةُ عَينَيكِ أمرٌ لَذِيذ
ورغم طُفولَةِ عَيني أراهُ يسيراً
العُيونُ التي لا تخون
وَالجفُون
وَشَعرُكِ بَينَ أصابِعِكِ النَّاعِمَةْ
تَقولُ بِما لا يُثيرُ الظُّنون:
تَقَدَّمْ... فَهذِي هِيَ اللحظةُ الحاسِمَةْ..!!
وَلحظَتُكَ البِكرُ حِينَ تَفُوتْ
تَمُوتْ..!!

وَحينئذٍ كُلُّ شَيءٍ يموتْ

وَتذوي خُرافَةُ أنَّ العُيون
لها لُغةٌ ممكِنٌ أنْ تُرى
وَتذوي خُرافَةُ أنَّ قِراءةَ عَينَيكِ أمرٌ لذيذ..!!

***

أجَل..
إنَّها اللحظَةُ الحاسمةْ
فَهَيَّا إليها ولاَ تنْتَظِرْ
وَدَعْ مَا تُقَدِّرُهُ لِلقَدَرْ
وَسِرْ
وَخُذْ مَعَكَ الذِّكرياتْ
وَكُلَّ انتِصاراتِكَ البائِساتْ
وَسِرْ
وَدَعْ مَا تُقَدِّرُهُ لِلقَدَرْ
-تسمحيلي[1]..؟

---

[1] *الكلمة بالعامية العراقية ومعناها (أتسمحين لي).*

-لا...
تَكسَّرَتِ الآنَ كُلُّ الغُصُون
تَوقَّفَتِ الآنَ كُلُّ العَقارِبْ
ولَحظتِيَ البِكرُ حِينَ تَفُوتْ
أموتْ..!!
وَحينئذٍ كُلَّ شَيءٍ يموتْ..!!

***

مَراياها

(١)

لِلحُبِّ
مِنْ شَفَتَيْ أنثى
مَناسِكُهُ
كَأيِّ دِينٍ
لَهُ رَبٌّ يُبارِكُهُ..!!

***

لِلحُبِّ
قرآنُهُ..
جبريلُهُ..
ولَهُ نَبِيُّهُ

وَلَهُ أيضاً

مَعارِكُهُ..!!

آمنْتُ أنْ:

"لا"

وَيكفِي أنْ أقولَهُما

حَرفَينِ

مَعناهُما:

دَرْبٌ وَسَالِكُهُ..!!

مَعناهُما:

أنتِ لِي

فَجرٌ يُضاحِكُني

وَمِنْ خِلالِ عَذاباتِيْ

أُضاحِكُهُ..!!

وَأَنْتِ لي

قَدَرٌ مُرٌّ

أعيشُ لَهُ

كَمَا يُشارِكُني لَيلِيْ

أشارِكُهُ..!!

(٢)

الشَّاعِرُ لا يَسكُتُ
لا يَكبِتُ
لا يخشَى...
بلْ يَترُكُ كلَّ مَشاعِرِهِ تَهذي
عَنْ ماذا يحدُثُ...
إذْ يغشَى المقلَةَ ما يَغشَى...!!

(٣)

تَسأَلُني: ماذا أعرفُ عنها..؟
فأجِيبُ بِكلِّ بَساطَة..
-لا أجهَلُ شيئاً..
أعرِفُ ماذا تعني عيناك إذا التَقَتا مَعَ عَيني...
أعرِفُ أنَّ لِعينَيكِ سَواداً أعمَقَ من أعمَقِ ليل...
حتَّى أنفاسُكِ...
أعرِفُها...
نَفَساً...
نَفَساً...

(٤)

تُعيرُ السَّماءُ مفَاتِيحَها امرأةً كُلَّ يَوْمْ..!!
ويَومُكِ هذا...
فَنِثِّي عَلَيَّ...
وَإنْ شِئتِ سَيَّدتي أغرِقيني...
غيومُكِ جُرحٌ
أنا منهُ نزفُ
فلا تفتحي الباب للشمسِ
فحينَ تُفاجئني شمسُ صُبحٍ
أجفُّ..!!
أحبُّكِ قَطْرَةَ ماءٍ تُغادِرُ مملَكَةَ الغَيْمْ..
تَقطَعُ نَحوي مَسافَةَ ما بَينَ
غَيمَتِها وَشِفاهِي...!!
تَسيلُ على شَفَتَيَّ...
أسيلُ علَى شَفَتَيها...
نَسيلُ معاً...
نتَبَخَّرْ..!!

***

ورق

يُهمُّني
كُلُّ شَيءٍ فيكَ
يَا وَرَقُ
مَعنى اصفِرارِكَ:
أنَّ العُمرَ يَحتَرِقُ..!!
مَا بَينَ لَونَيكَ
غَاباتٌ وَأوديَةٌ
قَطَعتُها
وَمتاعي الخوفُ
وَالأرَقُ

مَا بَينَ لَونَيكَ
مَلَّ الحِبرُ وَحدَتَهُ
وَكادَ يَقفِزُ
لَولا خانَهُ الرَّمَقُ..!!
شِبْهُ الحرُوفِ
كَأنْ أشكالُها حَدَقُ
وَقَد تَفَجَّرَ مِنْها الغَيظُ
وَالحنَقُ..!!
تحكِي ارتِعاشَ يَدٍ
ما كانَ صَاحِبُها
بِغَيرِ أوراقِهِ
أو صَمتِهِ
يَثِقُ!!
***
شِبهُ الحرُوفِ
التي حاصَرْتَهَا زَمَناً
تَوَدُّ
لَو عَنْكَ بَعضَ الوَقْتِ

تَنْعَتِقُ..

أكادُ ألمسُ حُزني
حِينَ ألمسُها
فَذاكَ
قلبٌ..
فَمٌ..
رأسٌ..
دَمٌ..
عُنُقُ..
تَمرُّدٌ..
كِبرياءٌ..
أفْقُ أخْيِلَةٍ
الله...
كَمْ كَانَ رَحباً
ذلِكَ الأفُقُ..!!
على تَضاريسِكَ الشَّوهاءِ
كَم جَبَلٍ
كَم صَخرَةٍ

بِالنَّباتِ الغَضِّ
تَتَفَلَّقُ..!!

كَم لَوحَةٍ..
دَمعَةٌ فيها
وَشَهقَتُها
وَصَوتُها
وَهْيَ تحتَ الجفْنِ
تَختَنِقُ

لاماتُ خَالِقِها...
نُوناتُ خَانِقِها...
بَعضٌ على البَعضِ
فَوقَ السَّطرِ
تَتَزَلَّقُ!!

((لَنْ))
كُلُّ مَعنى الَّذي قالَتْهُ
مُذْ وُجِدَتْ
وَكُلُّ مَعنى الَّذي قد قُلتَ
يَا وَرَقُ

كُلٌّ يُريدُ انْفِلاتاً منكَ...
وَاعَجَباً
وَفِيكَ كُلٌّ على ما فِيهِ
يَمَّحِقُ..!!

***

أعْطِيَة

زُلْفى
إلى اللهِ
أمْ زُلفَى
إلى صنَمٍ؟؟
أنِّي نَزَفْتُ
على طُولِ الطَّريقِ
دَمي؟
أنِّي أعَضُّ على مَا فيَّ
مِنْ أَلمٍ
فَمي..

وَأبعِدُ عَنهُ الماءَ
وَهْوَ ظَمِي؟!
أخافُ
مِن أيِّ حَرف
لا يمدُّ يَداً
تَشُدُّني
نحوَ كَهْفِ الخوفِ
وَالسَّقَمِ
أخافُ
يا لَلأسى
من صِدقِ قَافِيَتي
وَمِن تَمرُّد إحساسي
على قَلَمِي!!
ذُهُولُ عَينَيَّ هذا
أمْ ضَبَابُ أسىً؟
أمْ أنَّها الشَّمسُ
عانَتْ عِلَّةَ الهَرَمِ؟
أكُلَّما أبصَرَ الإنسَانُ

شَاطِئَهُ
وَكادَ...
عَادَتْ بهِ الأقدارُ
لِلظُّلَمِ؟!

***

يَا كَم تَصبَّرتُ..
كَم حَاولتُ
تَرضِيَتِي
لكنَّهُ سَأمٌ
يُفضي إلى
سَأمِ..!!

***

غَارَ الظَّلامُ
وَلَمَّ الليلُ أنجمَهُ
وَنَامَ بُومٌ
على عُشٍّ
مِنَ البَرَمِ
وَاثَّاءَبَتْ سَاعَتي الخرساءُ

في كَسَلٍ

وَدَقَّ ناقُوسُها خَمساً
بِلا نَغَمِ!!
وَاجْتاحَ صَوتُ أذانٍ دَافِئٍ
أذُنِي
أزالَ عَنِّي
بَقايا رعشَةِ الحُلُمِ
فَجئتِ تُدنينَ
يَا أمَّاهُ
أغطِيَتي
وَكُنتُ
مَا زِلتُ
يا أمَّاهُ
لَمْ أنَمِ..!!

***

صَلاةُ مَنْ هذِهِ؟

مِن أينَ جِئتُ بها؟
لَمنْ سجدتُ؟
لِمَنْ؟
لله؟
لِلصَّنَمِ؟
مِن أيِّ ماءٍ وضُوءٍ
ضُرِّجَتْ بِدَمٍ
أنقَى مساماتِيَ المكتُومَةِ الألَمِ؟
يَا أمُّ
قولي...
أزُلفَى ذاكَ
لِلصَّنَمِ
لِكي أعودَ
وَثَوبِي فَاقِعُ النَّدَمِ..!!
لِكي أصادِرَ تاريخي...
وَأهربَ مِنْ وَجهِي..
وَأدفنَ
في قَبرِ الرِّضا

قِيَمِي!!

***

أآثِمٌ أنا
إنْ هَدَّمتُ صَومَعَتي
لِكي أقيمَ على أنقاضِها
هَرَمي؟
أآثِمٌ أنا
إنْ حَطَّمتُ نايَ غَدي
وَرُحتُ أرقِصُ أيَّامي
على نَغَمِي؟

***

سَبَّابةُ الموتِ
يا أمِّي
تُشيرُ إلى
رأسي
وتَصرخُ:
هذا رأس مُتَّهَمِ..!!
أرضي

التي هِيَ أرضي
لَو أموتُ لها
يَظَلُّ جُرحِيَ فيها
غَيرَ مُلتَئِمِ!!!
لأنَّني
لم أكُنْ كُفءً لأسئِلَتي
تَركتُها الآنَ
تَنمو فِيَّ
كَالوَرَمِ...!!

***

مَطَر

خُذي
جُنُوني
وَأشعاري
خُذي
عُمُري
وَسَافري..
وَدَعِي الذِّكرى
أوِ ... انْتَظِري..!!
لا فَرقَ في
أنْ يُسمَّى حُبُّنا:
قَدراً
أوْ أنْ يُسمَّى:
هُروباً من يَدِ القَدَرِ

فَالحبُّ:

حَبلٌ خُرافِيٌّ

يُعلِّقُنا

بَينَ السَّماءِ وَبينَ الأرضِ

كَالمطَرِ..!!

***

تَعبتُ

أبحثُ عَن مَأوىً

ألوذُ بِهِ

مِن وَحشَةِ الأمَلِ المحفُوفِ

بِالخطَرِ

أريدُ صَوتاً بِلا ثَغْرٍ

لأهمِسَهُ

متى أشاءُ

وَأخفي تحتَهُ

وَتَري!!

أعدتُ تَرتِيبَ تاريخي

فَأدهَشَني

أنِّي أموتُ مِراراً
دُونَمَا أثَرِ..!!

أغوصُ..
أغرَقُ..
أطفو فَوقَ ذاكرتِي
فَلا أرى غَير عَيْنَيها
مدى بَصَرِي
أمعنتُ فيَّ
فَلَمْ أمسِكْ
سوى وَجَعٍ
كأنَّهُ حَجَرٌ
مُلقَى على
حَجَرِ!!
وَبِي دماءٌ
حَبِيساتٌ
يُؤرِّقُها
أنْ أوصِدَتْ دَونَها
بوَّابَةُ الضَّجَرِ

وَبي خَريفٌ
منَ الذِّكرى
وَبِي شَجَرٌ
من كِبرِياءِ دَمٍ
خَالٍ مِنَ الثَّمَرِ!!!
***
قَامَتْ قيامَةُ عَينَيها...
أحبِّهُما
غَريقَتَينِ
بِبَحرٍ ملؤهُ
جُزُري
يَكادُ يَخضَرُّ حُزني
حينَ تلمَسُني
أنفاسُها
كاخْضِرارِ الماءِ
في الشَّجرِ..!!

لا لَونَ لِلماءِ...

لا لِلعشقِ...
إنَّهما
لا يُوصَفَانِ
بِلا نَهرٍ وَلا قَمَرِ
أحتاجُ
كَيْ أدَّعي
أنِّي رَأيتُهُما
سَوادَ عَينَيكِ...
لا أحتاجُ لِلسَّهَرِ
أحبُّ
أقصدُ:
يا عينَيكِ..
يا ألقَاً يحتَلُّني
كاحتلالِ الشِّمسِ لِلسَّحَرِ
أحبُّ..
أقصِدُ:
الآمي،
ارتِعاشَ يَدي،

تمزُّقي،
كِبريائي،
حيرتي
عُمُري...

***

أخريات الشَّمس

إلى محمد البياتي...
الذي رحل... ونسي
أن يأخذني معه...!!

مُطلٌّ سَنى عَينَيكَ
مِن شُرُفاتِها
كأنْ مَريَمٌ
واستَغرقَتْ
في صَلاتِها!!

مَدِينَةُ أشباحٍ
مَخُوفٌ دُخولُها
دَخلتَ...
ولَم تُخْرِجْكَ
من ظُلُماتِها

وَها أنا آتيها
وَصَوتي يَخُونُني
فَيَسقُطُ أحجاراً
على طُرُقاتِها
أسائِلُها
عن شَاعِرٍ باتَ عِنْدها
فَأصرخُ...
لكنْ كيفَ
يا صَرَخاتِها؟!
تجرْجِرُ رِجليَّ الخطى في دُروبِها
وَقَد أنكَرَتْ أبوابُها
عَتَباتِها
أبا عُمَرٍ وحدي،
المفازاتُ،
يا أخي
تُحاصِرُني،
وَالشَّمسُ في أخرياتِها..!
على قَدَمَيَّ الأرضُ..

أقطَعُ بِيدَها
وَتقطَعُني
كَالموتِ
كُلُّ جِهاتِها
وُجوهٌ
وَلكنْ كَالقُبورِ
تَرَاكَضَتْ
وَرائي
أحسُّ الرُّعبَ
في لَفَتاتِها
وَصوتٌ يُناديني:
القِيامَةَ...،
أعيُنٌ
تَسَاقَطُ
أضلاعٌ
أضاعَتْ رِئاتِها!!
بِلادٌ

تَعَرَّتْ من ثِيابِ
حَياتِها
وَأبقَتْ
بقايا من جُلُودِ
عُراتِها!!!
أبا عُمَرٍ،
وحدي
أقلِّبُ أرضَها
لَعَلَّ حياةً في خِضَمِّ
مماتِها..!!
مَسَافَةُ مَا بَيني وبَينَكَ
وُشكُ أنْ أقَاضَى
بأنْ
أُعْطِيتَ رُوحاً
فَهاتِها!!

***

طَلَل

تَقولُ لي
نَاقَتي الخرساءُ
وَالسُّبُلُ:
يَبدو الطَّريقُ طويلاً
حينَ لا نَصِلُ!!

ماشِينَ
نحمِلُ بَعضاً...
كُلُّ قافِلَةٍ إلى مَدىً..
ومَدانا الشَّاخصُ الأجلُ!
مَرَّتْ بِنا لَيلَةٌ أخرى
وَمَرَّ بِنا
كابُوسُها

وَطَوانا
هَاجِسٌ ثَمِلُ
وَمَنْ إليها قَطعْنا العُمرَ
نَحسَبُها مَدينَةً
فاجأتْنا أنَّها
طَلَلُ!!
***
لا طَعمَ لِلحُزنِ
فَلنَمْلأ محاجِرَنا
ملحاً..
وتَغْدُ قُبوراً
هذهِ المقَلُ..!!
يُحيطُنا الرَّملُ..
مَلَّتْنا الخُطَى..
عَطشَتْ أيَّامُنا..
فرَّقَتْ ما بَينَنا
السُّبُلُ!!
***

كُلٌّ إلى حَيثُ لا يَدرِي
يُؤرْجِحُهُ خَيالُهُ
بَينَ مَن حَلُّوا
وَمَنْ رَحَلُوا
***
هُمْ كُلُّهُمْ أنا..
بِيدٌ..
ألفُ قافِلَةٍ تَسعَى بِها..
أمَلٌ تَسعَى لَهُ..
أجَلُ...
***
إذْ لَطَّخَتْني دمائي
لَطَّخَتْ لُغَتي
صَارَ الكَلامُ جُروحاً
ليسَ تَنْدَمِلُ
***
وفَجأةً
لم أجِدْهُم..

كُنتُ مُنْفَصِلاً
وَكانَ حَبلُ دَمي بِالموتِ
يَتَّصِلُ..!!

***

وفَجأةً
لَم أجِدْني..
كُلُّهُمْ خَذَلُوا جُرحي
لِيَ الوَيلُ
هُم يَدرونَ مَن خَذَلوا!!

***

فوانيس [٢]

سَبعونَ صَيفاً...
عَقِيماتٌ سَنابِلُها
لم تَجْنِ غيرَ الأسى يوماً
مَناجِلُها
آلامُ أقسَى الجِراحِ
الآنَ تُبصِرُها
لا شَيءَ
فالموتُ
يا ابنَ الموت
حاصِلُها

---

[٢] ــ في أربعينية الشاعر العراقي الراحل قيس لفتة مراد.

سبعونَ صيفاً
ولم تَبرحْ معاولُها
تَقسُو علَيكَ...
ولَم تبرَحْ تُناضِلُها
حَربٌ عليكَ القَوافِي...
حينَ تُطلِقُها للرِّيحِ
تغدو أبابيلاً بلابلُها!!
الأرضُ أرضُكَ
أيدِي الغَيرِ تَحصدُها
يكفِيكَ من كُلِّ نُعماها
زَلازِلُها!!
***
مدينةٌ أنتَ
أطلالٌ مُهدَّمةٌ
شَوارعٌ
هَربتْ منها مشاعلُها
مُباحَةٌ للرِّياحِ الهُوجِ
مُشرَعَةٌ

لِلخائِفينَ وَلِلمَوتَى
مَنازِلُها!!
أزْهى فوانِيسِها
أزْهى نوافِذها...
قد غُودِرَتْ
في ظَلامٍ
لا يُشاكِلُها
وَفِي المدى
امرأةٌ
شَعثاءُ..
مُغضَبَةٌ..
مَبلولَةٌ بِنَدى فَجرٍ
جَدائِلُها...
شفاهُها والأغاني
أيّ أمنيةٍ
لو مَرَّةً
صَدَّقَ الآمالَ آمِلُها!!

عيونُها الخضرُ
أشباحٌ
تماطلُها عيونُكَ السُّودُ
لكنْ
لا تُماطلُها
جِنِّيةٌ من صَبايا الجِنِّ
تَسكُنُ في جَنَبيكَ
مقتولُها عشقاً
وَقَاتِلُها
ما لامستكَ
وها أصبحْتَ شَاعِرَها
فكيفَ لَو فَعَلَتْ
سَهواً
أناملُها؟!
قصيدةٌ
طالما روَّتْكَ من دَمِها
وَالآنَ

إذْ ظَمِئَتْ
هَل أنتَ خَاذِلُها؟

***

جِبالُ سَبعينَ صَيفاً
كلُّها قِمَمٌ
بِحُفرَةٍ في أعاليها
تُبادِلُها؟

تلكَ البِحارُ
التي كانتْ سَواحِلُها
كالأمنياتِ
كما كانتْ
مجاهِلُها

غريقَها كنتَ
لا تطفو فتَقهَرُها
ولا تغوصُ
فتفنى إذْ تواصلُها!!

***

ميناء

يَكذِبُ البَحرُ
يَكذِبُ الميناءُ
إنَّما الموجُ وَالرِّياحُ
افتراءُ!!
الرِّمالُ السَّمراءُ
وَالسُّفُنُ البِيضُ
ادِّعاءٌ
وَكِذبَةٌ بِلْهاءُ!!
يَشمَتُ الماءُ بِي
وَيهْزأُ من فَيضِ دُمُوعي

يَقولُ:

ــ دَمعُكَ ماءُ!!

قُتِلَ الماءُ

كَيفَ يَعرَى؟

وَلا لَونٌ فَيَعرَى

وَلا مدىً

لا انْتِمَاءُ

يَومَ لا أنبياءَ يُوحى إلَيهم

يَدَّعي الماءُ

أنَّهُ الأنبياءُ ..!!

***

لُغْز

وَطَنٌ
دمي وَشْمٌ
على أعتابِهِ
لُغزٌ
تحارُ الأرضُ
في استيعابِهِ
لَمَّا يَزَلْ
منذُ الحسينِ
دمي يَسيلُ
معَ النَّخيلِ
ولَمْ أزَلْ أحيا بِهِ
مُتوضِّئاً بِدَمي أتَيتُ
إلى الذي صلَّتْ جِراحُ الأرضِ
في محرابِهِ

فاقْرأْ دمي
فَهُوَ انتمائيَ لِلفُراتِ
وَلِلبُكاءِ
وَأنتَ مِن أسبابِهِ!!
لا يُسألُ المجروحُ عَن آلامِهِ
عيناهُ تتقِدانِ قَدرَ عَذابِهِ
جُرحي
النَّخيلُ سَماؤهُ
وَنَزيفُهُ نَهرانِ
يَحترِقانِ
فَوقَ تُرابِهِ
وقَصيدتي وَأنا
نَسيلُ معاً
على وَطني
فَيخْضَرُّ انْحِنَاءُ قِبابِهِ
مَن لَم يُصدِّقْ بِالعراقِ
وَنخلِهِ
فقصيدتي رَدٌّ على اسْتغرابِهِ

وَطني
تَمَسُّ الشمسُ طِيبةَ أهلِهِ
فَتنامُ ملء العَينِ
في أهدابِهِ
وَطني
تُحاصِرُهُ الأكفُّ جَميعُها
وتَعودُ
تَستجدي النَّدى
في بابِهِ!!
حاصَرْتَ أنتَ المستحيلَ
وَقَفْتَ رُغمَ عُبابِهِ
وَكَسَرتَ جنحَ عُقابِهِ
أبعدتَ صخرَ الجوعِ
عن طُرُقاتِنا
وَأرادَ كلُّ الكُفْرِ
أنْ نُرمى بِهِ
في ليلةٍ
يَتَبرَّأُ الكُفْرانُ

عندَ صباحِها
منها
ومنْ أذنابِهِ
ستجيءُ
يا ضوءاً
يموتُ الخيرُ
وَالإيمانُ
وَالإنسانُ
عندَ غيابِهِ
وتجيء
تَكتُبنا قَصيداً
رائعاً
يحتارُ
كلُّ النَّحوِ
في إعرابِهِ!!
* * *

رُسُل

لَوِ اسْتطاعَتْ عُيوني
أنْ تُكلِّمَني
لَقُلْنَ:
قَلبُكَ مَجبولٌ على الشَّجَنِ
ولَوْ مَلَكْنَ شُعُوراً
لاسْتضَفْنَ بِهِ
طَيفاً
فَدَيتُ لهُ عُمري
ولم يلِنِ!!
طيفاً
تكوَّرَ في قلبي
وفي كبِدي

وَسَارَ مُنتشياً
يَختالُ
في بدَنِي
يحتلُّ أورِدتي
يجتاحُ ذاكرتي
يُغري مُخيِّلَتَي
يختارُ لِي
كَفَنِي
أحبُّهُ
دونَ أنْ يدري
أراسلُهُ بِالصَّمتِ
ثُمَّ أباهي:
(سَوفَ يَفهَمُني)!!
وَكيفَ؟؟
والسرُّ في بئرٍ مُغلَّقَةٍ
بألفِ قُفلٍ
وَمِفتاحي
يَدُ الزَّمَنِ؟؟

وَكيفَ أُهدي لَهُ
كَنزَ الهوى
بِيدِي
وصِدقَ عاطفتي
إنْ لَم تَعُدْ سُفُني!!
يَا أيُّها العَينُ
يا ينبوعَ عاطفتي
يا بُلبلاً
نامَ مسروراً
على فَنَني
لكلِّ شيءٍ لِسانٌ
يَستَطِيعُ بِهِ
أنْ يبعَثَ الحسَّ
منْ ثَغْرٍ إلى أُذُنِ
وَهكذا
معشرُ الأبصارِ قاطبةً
يُفضُونَ
دونَ مبالاةٍ

وَ لا جُبُنِ
يا عينُ أفضي إلى عَينَي مُعذِّبَتِي
أنِّي هَجَرتُ
إلى نِيرانِها
عَدَني
أنِّي عَشِقْتُ
ولا أقوى مُصابرَةً
ولا لِسانِيَ يَقوى
أنْ يُساعِدَنِي
وَالعَينُ
خَاتَمُ رُسْلِي
بَعدَ أنْ خَلِيَتْ
مِن قبلِها رُسُلٌ
تدعو إلى الوَثَنِ!!

البصرة - ١٩٩٤

* * *

مليون عام..!!

أجَلْ...
أنتِ أكبَرْ مِنِّي!!
أجلْ..
أنتِ أكبرْ
وعمرُكِ يا طفلتي ناهزَ الآنَ مِليونَ عامٍ...
ومليونَ عامٍ وأكثرْ!!

***

أنا كلمة بين كل الكلامْ
وأنتِ الكلامْ
أنا هائمٌ بينما
أنتِ معنى الهيامْ
أنا حربُ نفسي
وأنتِ السَّلامْ
أنا طفلُ أسئلتي بينما

أنتِ أجوبةٌ
عمرُها الآن مليونُ عامْ
ومليونُ عامٍ وأكثرْ!!
أجلْ.. أنتِ أكبرْ!!

* * *

حديقةُ عطرِك كم عمرُها؟
وحِنطَةُ خدَّيكِ..؟
أمواجُ عينَيكِ..؟
غاباتُ شعرِكْ..؟
وفانوسُ سحرِكْ..؟
وأفلاكُ خصرِكْ..؟
جمالُكِ يُوحي بأنَّكِ أكبَرْ
أجلْ أنتِ أكبَرْ
وعمرُكِ ناهزَ مِليونَ عامٍ وَأكثَرْ..!!

***

أجلْ أنتِ أكبَرُ منِّي
فإنِّيَ حينَ أغنِّي
وحينَ أَلَحِّنُ حُزني
وحينَ أكابِرْ

وأحمِلُ قِنديلَ ذاكِرَتي
وَأسافِرْ
تكونينَ أنتِ أمامي
ذراعاكِ بوابةٌ للتمنِّي
وصوتُكِ موَّالُ لحني
وعمرُكِ
يا عمريَ الطفلَ
مليونُ عامٍ
ومليونُ عامٍ وأكثَرْ..!!

* * *

هدوء

يَبدو عليكَ
هدوءٌ
لَستَ تَعهَدُهُ!!
مَللتَ؟
أم جلدُكَ البالي
تجدِّدُهُ؟؟
كانتْ جِراحُكَ
سكِّيناً تُضمِّدُها
وجرحُكَ الألفُ هذا
هلْ تُضمِّدُهُ؟

يا قلبُ
فاجأتَني بالصَّمتِ
لا غَضَبٌ
تذوبُ فيهِ
ولا سهمٌ تُسدِّدُهُ؟!
ولا حسامٌ بصدرِ الشعرِ
تُغمِدُهُ؟!
ولا يراعٌ على الدنيا
تجرِّدُهُ؟!
ولا سحابٌ
بأوهامٍ
تلبِّدُهُ
وَباحتضارِ أمانيهِ
تُبدِّدُهُ؟!
عانيتُ منكَ
غَداةَ الشعرُ أشرعةٌ
بيضاءُ
في زَورَقٍ

وَالريحُ مقودُهُ
فأنتَ بينَ وحوشِ الموجِ
جائِعة
مثلُ الغريقِ
وَلكنْ...
أينَها يدُهُ؟!
وأنتَ كالراهبِ
المهجورِ معبدُهُ
حتى ضباعُ الصحارى
ليس تحسدُهُ!!
* * *
يا قلب
يا سيد الأوهامِ
دَعْ قلمي
يَشرَبْ
وَمن دَمِكَ المطلولِ
مورِدُهُ
وَدعْهُ يَسلبْكَ

ما حاولتَ تكتمُهُ
فَفاضَ
رغمَكَ
في لحنٍ
تصعِّدُهُ!!
وفاضَ
حتى طغَتْ أصداءُ صرخَتِهِ
وَأغرَقَ الكونَ
في لغطٍ
تمرُّدُهُ
* * *
يا غابةَ الألَمِ المكبوتِ
يا عُمُراً
أقصى أمانيهِ
أنْ يمضي بهِ
غدُهُ!!
حتَّامَ تخنق إحساساً؟
فتوقدُهُ!!

وتدَّعي
أنَّ هذا الفعلَ
يخمِدُهُ!!
حتَّامَ
تقنِعُهُ بالحربِ
تَدفَعُهُ
وبعدَها
في خضمِّ الموتِ
تُفرِدُهُ؟!
حتَّامَ
حتَّامَ
يا قلبي الذي يَبسَتْ
أوراقُهُ
وطغَى فيهِ
تنهُّدُهُ
أ أنتَ تكرَهُ أن تزدانَ مجدِبةٌ
أو يهجَرَ الليلَ

رغمَ السُّهدِ
أسودُهُ؟!

* * *

العارمانِ:
شعورٌ
لستَ تجحدُهُ
رغمَ الهدوءِ
ووهمٌ
لستَ تطردُهُ
الجامحان:
شعورٌ
لا يقيِّدُهُ
شيءٌ
ووهمٌ
ظلامُ الليلِ يولِدُهُ
ظِلاَّكَ يا جَبلاً
ظِلاَّكَ يا رَحِماً
جنينُ بركانِهِ

قد حانَ مولِدُهُ

فدعهما يُنجِبا

ناراً

وعاصِفةً

فَقَد مَللتُ هدوءاً

لستُ أعهدُهُ!!

* * *

يا قلبُ يا مِنبرَ الأفكارِ

يا رجلاً

أحلى الأماني

بسوط الكذبِ

تجلِدُهُ!!

يا خيمةً

في صحارى الخوفِ

قائمةً

والريحُ تنذر مَن فيها

وتوعدُهُ!!

يا غيمةً

أطعَمَتْ
قلبَ الثَّرى
دَمَها
ولَم تُفكِّرْ
بماذا سوفَ تُرعِدُهُ؟!
يا محجراً
ضاعَ في كهفِ الأسى
عُمُراً
وعادَ
لا مقلَةٌ
للنورِ تُرشِدُهُ
* * *
الصمتُ والصوتُ
في أعرافِ قافلتي
سِيَّانِ
لكنَّ صمتَ المرءِ
يُجهِدُهُ!!
فقد يموتُ بقولٍ

لا يُردِّدُهُ

وقد يعيشُ بقولٍ

ليسَ يقصدُهُ!!

الكبتُ كالموتِ

هذا لا يخلِّدُهُ

وذاكَ

في حُفرَةٍ جَرداءَ

يُلحِدُهُ!!

* * *

يا غَابَةَ الألمِ المكبوتِ

ما أرَقِي

إلاَّ لأنَّ مسائي

ماتَ فرقَدُهُ!!

كانَ انتظاريَ

نورَ الفَجرِ

يُبعِدُني

عنِ الهمومِ

فَصارَ الليلُ

يبعدُهُ!!

* * *

يا قلبُ

إنَّا سواءٌ

في مواجِعِنا

فعُمرُنا

ضاعَ في الأيامِ

موعدُهُ!!

لم ينتظرْهُ كلانا

حينَما أزِفَتْ ساعاتُهُ

فَمَضى

والموتُ مقصَدُهُ!!

***

أينَ القصيدُ

الذي كنا نبعثِرُهُ على الدروبِ

فَنَنْساهُ

وَنفقدُهُ؟!

على الصَّبايا

فهذي ندَّعي ولَهاً بِها
وتِلكَ بآهاتٍ
نُؤكِّدُهُ!!
نجنِّدُ الحرفَ
تِلوَ الحرفِ
جيشَ هوىً
نَغزُو بِهِ الورَقَ الغافي
ونُنجدُهُ!!
في لحظةٍ
نرتأي رأياً
فنَحمِلُهُ على السُّيوفِ
وفي أخرى
نُفنِّدُهُ!!

* * *

هدوءُكَ الآنَ
لا يُجدي
فثُرْ جَلَداً
أنشِدْ بِسيفِكَ

ما لا شيءَ
يُنشدُهُ!!
قَبْلُ امتَشَقتَ حُساماً
لا مثيلَ لَهُ
منَ القصيدِ
وأنتَ اليومَ
مُغمَدُهُ!!
أنتَ الذي مزَّقَتْ كفَّاكَ
كلَّ مدىً
أنتَ الذي
مضربُ الأمثالِ
شُرَّدُهُ
أتحمَدُ الصَّمتَ؟
كلاَّ
إنَّ قافيةً في نبضِكَ الغَضِّ
تُرغيهِ
وتُزبِدُهُ
فجِّرْ شُعورَكَ

يا قلبي
بوجهِ أسىً
وَافتَحْ بصوتِكَ
باباً
كانَ يوصِدُهُ
واصرخ:
- سأحشُو عُيونَ الشِّعرِ
منْ غَضَبٍ
قد صِيغَ
منْ ألَمٍ مُرٍّ
مُهنَّدُهُ

* * *

الفهرس

الإهداء ٤
تعريف ٨
مدخل ٩
الجُثـــَّةُ المظلمَة ١٠
النَّخْلَةُ الأخيرة..!! ١٤
قِراءةٌ في مَهرجان الـــ..... ١٨
وجوديات ٢٠
عُيونُ طفْل..!! ٢٤
حينَ يَمُوتُ كُلُّ شَيء ٣١
مَراياها ٣٤
ورق ٣٨
أغْطيَة ٤٣
مَطَر ٥٠
أخريات الشَّمس ٥٦
طَلَل ٦٠

فوانيس ٦٤
ميناء ٦٩
لُغْز ٧١
رُسُل ٧٥
مليون عام..!! ٧٩
هدوء ٨٢
الفهرس ٩٥

***